الهيئة المستقلة
لحقوق الإنسان
ديوان المظالم

توثيقات من العدوان (3)

أثر العدوان الإسرائيلي على حقوق المواطنين والخدمات الحيوية في قطاع غزة

10- 18 أيار/مايو 2021

2021

أثر العدوان الإسرائيلي على حقوق المواطنين والخدمات الحيوية في قطاع غزة

10- 18 (أيار) مايو 2021

مقدمة

في ساعات مساء يوم الإثنين الموافق 10 أيار (مايو) 2021، وبعد تصاعد حدة التوتر بين فصائل المقاومة الفلسطينية وسلطات الاحتلال الإسرائيلي، شرعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بتنفيذ عمليات قصف مكثَّف على قطاع غزة. وكان التوتر قد بلغ ذروته في أعقاب محاولات شرطة الاحتلال الإسرائيلي إخلاء منازل عدد من عائلات المقدسيين في حي الشيخ جراح في مدينة القدس المحتلة لصالح جمعيات استيطانية تدعي ملكيتها لتلك المنازل، والاعتداء على المصلين المسلمين في المسجد الأقصى ومحاولة طردهم منه لفتح الطريق أمام المستوطنين لاقتحامه. وفي اليوم التالي، الثلاثاء الموافق 11 أيار (مايو)، أعلن جيش الاحتلال عن بدء عملية عسكرية واسعة النطاق في القطاع، تحت اسم "حارس الأسوار" بذريعة إطلاق الصواريخ من قبل المقاومة الفلسطينية.[1] ومازال العدوان الإسرائيلي المتصاعد مستمراً على قطاع غزة حتى إعداد هذا التقرير، متسبباً في سقوط الكثير من الضحايا المدنيين، منهم عدد كبير من الأطفال والنساء. كما تسبب القصف في خسائر اقتصادية فادحة، حيث طال أعياناً مدنية شملت أبراجاً سكنية ومنازل ومبان حكومية ومقار أجهزة شرطية وأمنية، ومؤسسات وطرقاً رئيسية وأراضٍ زراعية، وبنوكاً ومعامل باطون وورش حدادة، ومدارس ودور عبادة. ويمكن تقسيم تأثير العدوان الإسرائيلي على حقوق المواطنين في قطاع غزة إلى أربعة جوانب: انتهاكات حقوق الإنسان الأساسية، تدمير البنية التحتية، تقويض البنى الاقتصادية، وشلل أو عجز في تقديم الخدمات الحيوية.

ينقسم هذا التقرير إلى أربعة محاور، تعرض حقائق موجزة عن الجوانب الأربعة سابقة الذكر. يتناول المحور الأول أبرز انتهاكات حقوق الإنسان في نقاط خمس: الحق في الحياة وسلامة الجسد، الحق في الصحة، الحق في السكن، والحق في التعليم، والحق في حرية العمل الصحفي، والحق في العبادة. أما المحور الثاني فيتناول تأثير العدوان الإسرائيلي على البنى الاقتصادية في قطاع غزة (الحق في التنمية). ويعرض المحور الثالث أبرز الحقائق عن تدمير البنية التحتية. وأخيراً يوضح التقرير كيف تسبب العدوان الإسرائيلي في شلل أو عجز الخدمات الحيوية في ثلاث نقاط: الخدمات الحكومية، خدمة الكهرباء، وخدمة الاتصالات والإنترنت.

ويغطي التقرير الفترة منذ بدء العدوان وحتى مساء يوم الثلاثاء الموافق 18 أيار (مايو) 2021. ويعتمد التقرير على المنهج الوصفي، مستنداً إلى معلومات كيفية وكمية، تم الحصول عليها من مصادر ثانوية تتمثل في تقارير مراكز حقوق الإنسان، والبيانات والتصريحات الحكومية وفي مقدمتها وزارة الصحة في قطاع غزة، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وبعض التصريحات لمسؤولين في وسائل الاعلام.

أولا: انتهاكات حقوق الإنسان الأساسية

---

[1] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تصعيد خطير في قطاع غزة، مقتل 26 مواطناً، بينهم 9 أطفال وامرأة ونجلها من ذوي الإعاقة، وإصابة 75 آخرين، منهم 22 طفلاً و7 نساء، بيان صحفي بتاريخ 11 مايو 2021 shorturl.at/flpCD

تسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي تواكب مع فرض إغلاق شامل على القطاع، في استمرارٍ للحصار الممتد منذ أربعة عشر عاماً بما نتج عنها من انتهاك لجميع حقوق المواطنين الفلسطينيين في القطاع. يركز هذا التقرير على أبرز الحقوق التي انتهكت بشكل مباشر جراء العدوان الإسرائيلي الأخير، وهي: الحق في الحياة وسلامة الجسد، الحق في الصحة، الحق في السكن، الحق في التعليم، والحق في حرية العمل الصحفي، والحق في العبادة. فيما يلي تبيان أبرز الحقائق المتوفرة حول الانتهاكات التي طالت هذه الحقوق في الفترة التي يغطيها التقرير.

1. الحق في الحياة وسلامة الجسد

استمرت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لليوم العاشر على التوالي (منذ بدء العدوان بتاريخ 2021/5/10)في استخدام صواريخ الطائرات الحربية، وقذائف المدفعية والدبابات، وقذائف البوارج البحرية في استهداف المواطنين الفلسطينيين والأعيان المدنية. وهو ما يمثل انتهاكاً خطيراً للحق في الحياة والسلامة الجسدية، ليس فقط بما يسببه من إيقاع ضحايا بشكل مباشر، بل أيضاً بخلقه لحالة من فقدان الأمان بشكل كامل وجماعي للمدنيين، ويجعل قطاع غزة بالكامل مكاناً غير آمن يتعرض فيه الجميع لخطر محدق بفقدان حياتهم في أي لحظة.

لقد وصلت حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة حتى صباح يوم الأربعاء الموافق (2021/05/19) إلى: (219) شهيداً، بينهم (63) طفلاً و(36) امرأة، وصحفي وطبيبان، وواحد من ذوي الاحتياجات الخاصة، و(16) من كبار السن، و(1530) مصاباً، وما يزال العدد مرشحاً للارتفاع في ظل استمرار القصف الإسرائيلي، واستمرار أعمال البحث تحت ركام المباني التي استهدفها جيش الاحتلال الإسرائيلي.[2] وكان من ضمن الضحايا أسر بأكملها تعرضت للقتل، حيث تم محوها، بعد استهداف منازلها بشكل مفاجئ، ودون سابق إنذار. وحتى وقت إعداد هذا التقرير، تم رصد استهداف عشرات الأسر بشكل كامل، وهي أسر من عائلات؛ الطناني، المصري، شرير، التلباني، عرفة، أمن، عيسى، العطار، أبو حطب، وغيرها.[3] وكان من ضمن الضحايا المواطن عبد الرحمن يوسف صبح، 19 عاماً، من مخيم الشاطئ والذي يعاني من إعاقة ذهنية وحركية، والذي انتشلت طواقم الدفاع المدني جثمانه هو وأمه، بعد أن تسبب قصف البناية التي يقطنون بها في سقوط سقف الشقة عليهما.[4]

محو أسرة الطناني بشكل كامل
قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي تجمعاً سكنياً قرب دوار الشيخ زايد على الطريق العام لبلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، فجر يوم الجمعة الموافق 14 أيار (مايو) 2021، دون سابق إنذار، مما أدى إلى تسوية منزل المواطن رباح المدهون بالأرض، واستشهاد عائلة الطناني، والتي كانت مستأجرة لشقة في المنزل، بشكل كامل. وقد تمكنت طواقم الدفاع المدني من انتشال جثامين العائلة والمكونة من 6 أفراد، هم رجل وزوجته وأطفالهما الأربعة. والشهداء هم: رأفت

[2] وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، الموقع الإلكتروني، http://www.moh.gov.ps/.

[3] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في اليوم الخامس للعدوان على غزة.. يتجلى إرهاب الدولة ونزوح يذكر بمشاهد النكبة، بيان صحفي بتاريخ 14 مايو 2021؛ المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، تصاعد العدوان الإسرائيلي على غزة. تدمير واسع للمنازل والبنى التحتية، مقتل 33 مواطناً، بينهم 3 أطفال و3 نساء، وإصابة 107 مواطنين، بينهم 21 امرأة و44 طفلاً، ارتفاع حصيلة العدوان إلى 83 قتيلاً، بينهم 17 طفلاً و7 نساء، و318 مصاباً، بينهم 95 طفلاً و61 امرأة، بيان صحفي بتاريخ 13 مايو 2021؛ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، استهداف أبراج سكنية وتدمير بيوت على رؤوس قاطنيها وكثافة الغارات في اليوم الثاني للعدوان على غزة، بيان صحفي بتاريخ 12 مايو

[4] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تصعيد خطير في قطاع غزة، مقتل 26 مواطناً، بينهم 9 أطفال وامرأة ونجلها من ذوي الإعاقة، وإصابة 75 آخرين، منهم 22 طفلاً و7 نساء، بيان صحفي بتاريخ 11 مايو 2021 <shorturl.at/gQ128>

"محمد إسماعيل" عطا الطناني، 39 عاماً، وزوجته راوية فتحي حسن الطناني، 36 عاما، وأطفالهما: إسماعيل، 7 سنوات، أدهم، 4 سنوات، أمير، 6 سنوات، ومحمد، 3 سنوات.[5]

عائلة العالول: استشهد مع ثلاث من بناته

قصفت طائرات الاحتلال بثلاثة صواريخ منزل عائلة المواطن جهاد محمد شعبان العالول، 51 عاماً، المكوّن من 4 طوابق، وسط شارع سوق مشروع بيت لاهيا في مدينة بيت لاهيا. دون سابق إنذار، أدى ذلك إلى استشهاد 4 مواطنين، هم مواطن و3 من بناته إحداهن حامل. والشهداء هم: محمد إبراهيم محمد أمن، 51 عاما، وبناته: هديل محمد إبراهيم أمن، 18 عاماً، وردة محمد إبراهيم أمن، 22 عاماً، وولاء محمد إبراهيم أمن، 24 عاماً، وهي حامل بالشهر السادس.[6]

مجزرة عائلة أبو حطب: عشرة شهداء معظمهم أطفال

دمرت طائرات الاحتلال فجر يوم السبت 2021/05/15 منزلاً في مخيم الشاطئ يعود لعائلة أبو حطب، فوق رأس ساكنيه وهم نيام ودون سابق إنذار، بقصفه من طائرات الاحتلال بعدة صواريخ، مما أدى إلى استشهاد عشرة مواطنين من عائلة أبو حطب، وهم ثمانية أطفال وامرأتان.

مجزرة حي الوحدة: 42 شهيداً معظمهم من النساء والأطفال وبينهم طبيبان

قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي فجر يوم الأحد الموافق 2021/05/16 دون سابق إنذار، خمسة منازل في شارع الوحدة في مدينة غزة، مما أدى إلى تدميرها فوق رؤوس ساكنيها وهم نيام، وقد بلغ عدد ضحايا هذه الجزرة، 42 شهيداً، بينهم (16) سيدة، و(10) أطفال، بالإضافة إلى إصابة 50 شخصاً بجراح مختلفة معظمهم أيضاً من النساء والأطفال، وما زالت طواقم الدفاع المدني والإسعاف تقوم بأعمال بحث تحت الركام، والعدد مرشح للارتفاع. وقد كان من بين الشهداء طبيبان يعملان في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، وهم د. أيمن أبو العوف، د. معين العالول.

2. الحق في الصحة

بدأ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والقطاع الصحي يعاني من أزمات كبيرة ومتتابعة. وبدأت أزمات القطاع الصحي في قطاع غزة مع بداية الانقسام الفلسطيني والحصار الإسرائيلي على القطاع في العام 2007. وقد تفاقمت الأزمة بسبب ثلاث عمليات عدوانية إسرائيلية سابقة في الأعوام 2008، 2012 و2014 على التوالي، فضلاً عن قمعها الوحشي من خلال استخدامها للقوة المفرطة ضد مسيرات العودة الكبرى التي بدأت بتاريخ 2018/3/30 والتي انطلقت بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض واستمرت لعدة شهور، وأسفرت عن استشهاد عشرات المدنيين الفلسطينيين، وإصابة عدة آلاف أخرين، كانت سبباً في استنفاذ الموارد الطبية، وهجرة كبيرة في أوساط الطاقم الطبي مما أوجد عجزاً في الكادر الطبي المدرب. ومن ثم تفاقمت الأزمة

[5] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في اليوم الخامس للعدوان على غزة.. يتجلى إرهاب الدولة ونزوح يذكر بمشاهد النكبة، بيان صحفي بتاريخ 14 مايو 2021

[6] نفس المرجع

بشكل أكبر في أعقاب انتشار جائحة كورونا بقطاع غزة في شهر آب (أغسطس) 2020، والذي أدى إلى إشغال أغلبية غرف العناية المركزة للمصابين، واستفاد كبير للموارد الطبية.

وقد عبرت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان لها بتاريخ 14 أيار (مايو) 2021، عن قلقها من استهداف البنى التحتية والطرق في قطاع غزة، ما يجعل حركة طواقم الإسعاف لنقل المصابين غاية في الصعوبة. كما أن تفاقم أزمة انقطاع التيار الكهربائي، بسبب القصف الإسرائيلي على المناطق المختلفة وتدمير محولات الكهرباء، يشكل خطورة كبيرة على قدرة المستشفيات على توفير الطاقة اللازمة لتشغيل معداتها الطبية، فقطاع غزة يعاني أصلاً من أزمة كبيرة في الكهرباء منذ سنوات طويلة. وهذا الوضع يجعل حياة المرضى بغرف العناية المركزة في خطر محدق.[7]

كما يساهم العدوان الإسرائيلي في زيادة خطر التعرض لوباء كورونا بسبب عدم قدرة المواطنين على اتباع تعليمات الوقاية الصحية في ظل تشريد المدنيين من منازلهم وتجمعهم في المدارس هرباً من القصف الإسرائيلي العنيف على مناطق سكناهم. وذكرت وكالة (الأونروا) أنها سجلت نزوح حوالي 40 ألف فلسطيني داخل قطاع غزة من منازلهم إلى حوالي 50 مدرسة تديرها الوكالة. كما يعرقل العدوان الإسرائيلي المتصاعد جهود الطواقم الطبية في الوصول إلى مرضى وباء كورونا الذين يعانون من أعراض شديدة، وباتت حياتهم على المحك بسبب الضغط الشديد على المستشفيات الذي تسببت فيه أعداد المصابين المتزايد جراء العدوان.[8]

كما وألحق القصف ضرراً مباشراً ببعض العيادات الخاصة والمراكز الطبية عيادات الرعاية الصحية الأولية العاملة في خدمة المواطنين. فعلى سبيل المثال أعلنت وزارة الصحة عن خروج "مركز رعاية الحاجة هالة الشوا" عن الخدمة بشكل كامل، وهو مركز مخصص لصحة الأم والطفل ويقدم تطعيمات الأطفال، بعد تعرضه للقصف الإسرائيل وتضرره بشكل بالغ جداً. كما تضررت مستشفى بيت حانون والمستشفى الأندونيسي جراء القصف الإسرائيلي.[9] كما وجرى استهداف مبنى وزارة الصحة وعيادة الرمال التابعة لها وتوقف عمل المختبر المركزي جراء ذلك، بما في ذلك مركز فحص كورونا.

3. الحق في السكن

جاء العدوان الإسرائيلي الجديد على قطاع غزة، ولم تكن عملية إعادة إعمار ما تم تدميره جراء العدوان الإسرائيلي السابق في العام 2014 قد اكتملت. وقد استمرت قوات الاحتلال في سياستها المتمثلة في هدم المنازل وتشريد السكان كورقة ضغط سياسي ضد الفلسطينيين. وبدأ استهداف منازل المواطنين منذ اليوم الأول للعدوان، وبعدها زادت وتيرة الاستهداف للمنازل بشكل كبير في الأيام اللاحقة، حيث شمل الاستهداف أبراجاً سكنية كاملة، تم تسويتها بالأرض. كما عمل الاحتلال، من خلال القصف المدفعي وبث الشائعات باقتراب الدخول البري على القطاع، على تشريد عشرات الآلاف من سكان المناطق الحدودية من منازلهم. وقد لجأ الكثير من المواطنين في المناطق الحدودية إلى المدارس، وبخاصة مدارس وكلة الغوث (الأونروا) أو بيوت أقارب لهم بعيدة عن المنطقة الحدودية.

ووفق الإحصاءات الصادرة عن المكتب الاعلام الحكومي يوم الثلاثاء الموافق 18 (أيار) مايو 2021، فقد تسبب القصف الإسرائيلي في تدمير (1174) وحدة سكنية بشكل كلي أو بليغ، كما

---

[7] وزارة الصحة الفلسطينية، بيان صحفي صادر عن وزارة الصحة2021/5/14، shorturl.at/uEHV4

[8] نفس المرجع

[9] نفس المرجع

تعرضت (7073) وحدة أخرى لضرر ما بين المتوسط والطفيف. وقد أدى القصف إلى تدمير 32 برجاً بشكل كامل. [10]

وقد تسبب العدوان الإسرائيلي بحسب وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "أونروا" في نزوح ما يقارب (40) ألف مواطن حتى الآن، لجأوا إلى 48 مدرسة تديرها الوكالة، وأفادت أيضاً أن أكثر من 2500 شخص أصبحوا بلا مأوى بعدما تم تدمير منازلهم.[11]

كما وتسبب القصف الإسرائيلي في انقطاع خدمات المياه والصرف الصحي والكهرباء عن مناطق سكنية واسعة، وبخاصة في منطقي الشمال والشمال الشرقي في قطاع غزة، وهو ما أدى إلى التسبب في معاناة كبيرة للسكان هناك، وأضطر بعضهم للخروج من منازلهم واللجوء إلى منازل أقاربهم، أو بعض مدارس الوكالة في مناطقهم. كما وقصف جيش الاحتلال الإسرائيلي في الأيام الماضية العديد من الطرق في قطاع غزة، وكان مما استهدفه شبكة الطرق في محيط مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، مما أسفر عن دمار هائل في البنية التحتية، الأمر الذي من شأنه إعاقة الطواقم الطبية في أداء مهامها لا سيما حركة سيارات الإسعاف، وكذلك سيارات الدفاع المدني.

4. الحق في التعليم

بدأ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ظل أزمة عالمية وغير مسبوقة في التعليم في قطاع غزة بسبب جائحة كورونا، حيث تم تعطيل الدوام المدرسي لفترات متفاوتة. وبات الجزء الأكبر من الطلاب يتلقى التعليم من خلال برامج خاصة توفر فرصة التعلم عن بُعْد، وهو ما يحتاج بطبيعة الحالة إلى توافر التيار الكهربائي بشكل منتظم وخدمة إنترنت عالية الجودة، وكلاهما لا يتوفر في قطاع غزة بسبب السياسات الإسرائيلية تجاه القطاع. كما ويعاني قطاع غزة من نقص في عدد المدارس بسبب قلة الإمكانيات الناتجة عن الحصار الإسرائيلي. وجاء العدوان الإسرائيلي الأخير ليفاقم الوضع المتدهور أصلاً لمرافق التعليم في قطاع غزة.[12]

وقد تسبب العدوان الإسرائيلي في قتل (63) طفلاً وإصابة المئات من كلا الجنسين،[13] معظمهم من طلاب المدارس. وبالتأكيد ستؤثر الإصابات بشكل كبير على قدرة الطلبة على التحاقهم بالعملية التعليمية. كما ووثّق المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة تضرر نحو (57) مدرسة ومرافق صحية بشكل بليغ وجزئي، بسبب القصف الإسرائيلي المكثف على القطاع. [14] وسيؤثر التدمير الكبير للبنية التحتية على قدرة الطلاب على الالتحاق بمدارسهم أو الالتزام ببرامج التعليم عن بعد، بسبب الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي وخطوط التليفونات والإنترنت في مناطق واسعة من القطاع. ويأتي ذلك في ظل استعداد الكثير من طلاب المدارس لخوض الامتحانات النهائية، والتي كانت مقررة في وقت قريب بعد عيد الفطر.[15]

---

[10] المكتب الاعلام الحكومي (غزة)، بيان المكتب الإعلامي الحكومي 18 مايو 2021 shorturl.at/aimGY

[11] إذاعة صوت ألمانيا (DW) على الرابط التالي: shorturl.at/vyzJ9

[12] وزارة التربية والتعليم العالي، بيان صحفي صادر عن وزارة التربية والتعليم العالي في غزة حول قصف الاحتلال الصهيوني المتعمد للمدارس والمؤسسات التعليمية، صادر بتاريخ 13 مايو 2021 < shorturl.at/yAQ12 >

[13] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في اليوم الخامس للعدوان على غزة.. يتجلى إرهاب الدولة ونزوح يذكر بمشاهد النكبة، بيان صحفي بتاريخ 14 مايو 2021

[14] المكتب الاعلام الحكومي (غزة)، بيان المكتب الإعلامي الحكومي 18 مايو 2021

[15] وفق تصريحات محمود مطر، المتحدث باسم وزارة التربية والتعليم في غزة، لصحيفة فلسطين، بتاريخ 27 ابريل 2021، إنه كان من المقرر عقد الامتحانات النهائية وجاهياً لطلبة المدارس في اول يونيو، لمزيد من المعلومات https://felesteen.ps/p/87245

5. الحق في حرية العمل الصحفي

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدداً كبيراً من المؤسسات الصحفية والصحفيين خلال عدوانها على قطاع غزة. وقد دأبت سلطات الاحتلال على استهداف الصحفيين والمؤسسات الصحفية خلال عملياتها العدوانية على قطاع غزة، مما يعكس رغبة واضحة في تغييب دور الإعلام في نقل حقيقة ما تقوم به من جرائم ضد المدنيين الفلسطينيين. وقد دمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أبراجاً بكاملها، احتوت على العديد من الوكالات والمكاتب الإعلامية. وقد أسفر القصف الإسرائيلي على هذه الأبراج على مدار الأيام الماضية عن تدمير (33) مقراً صحفياً،[16] بينها (4) شركات إعلامية. كما واستشهد الصحفي يوسف أبو حسين فجر يوم الأربعاء الموافق 2021/5/19، إثر استهداف منزله في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة. ويعمل أبو حسين مذيعاً في إذاعة الأقصى المحلية. وأصيب (3) صحفيين بجراح مختلفة، خلال تغطيتهم أحداث العدوان على غزة، رغم ارتدائهم زي الصحافة والإشارات المميزة.[17]

حالات استهداف الأبراج التي تشمل عدداً كبيراً من الوكالات والمكاتب الصحفية[18]

استهدفت طائرات الاحتلال برج الجلاء عصر يوم السبت الموافق 2021/05/15، والواقع في شارع الجلاء في حي الوحدة في مدينة غزة، وأدى القصف إلى تدمير البرج بشكل كامل، ويضم البرج المؤلف من 11 طابقاً 60 شقة، منها مكاتب صحفية لأهم وكالة الأنباء العالمية، أبرزها، وكالة الأنباء الأمريكية، وشبكة الجزيرة الإعلامية، كما يضم شققاً سكنية، ومكاتب مهنية لمحاميين وأطباء. وعقب هذا الاستهداف طالبت منظمة مراسلون بلا حدود بالتحقيق في تدمير إسرائيل برج الجلاء في غزة باعتباره جريمة حرب محتملة، وقال رئيس شبكة الصحافة الأخلاقية الدولية أن استهداف إسرائيل مكاتب صحفية دولية في غزة يرقى إلى جريمة حرب تستحق المساءلة.

استهدفت طائرات الاحتلال برج الجوهرة المكون من 11 طابقا، والواقع على مفترق شارع الجلاء بالوحدة، وسط مدينة غزة. وأدى القصف إلى إلحاق أضرار بالغة في جميع الشقق بداخله، وأصبح البرج آيلاً للسقوط. ويحتوي البرج، بالإضافة إلى الشقق السكنية، على العديد من المؤسسات الصحفية والإعلامية، بينها، الوكالة الوطنية للإعلام؛ صحيفة فلسطين؛ صحيفة العربي الجديد؛ قناة العربي؛ فضائية الاتجاه العراقية؛ فضائية النجباء؛ الفضائية السورية؛ قناة الكوفية؛ قناة المملكة؛ وكالة APA المحلية، وكالة سبق 24، منتدى الاعلاميين؛ والبوابة 24.

دمرت طائرات الاحتلال برج الشروق المكون 14 طابقاً، والواقع بشارع عمر المختار بحي الرمال. أدى القصف إلى تدمير البرج كليا. ويضم البرج مكاتب إعلامية وصحفية، هي: صحيفة الحياة؛ شبكة الأقصى (إذاعة، مرئية، فضائية)؛ مؤسسة طيف الإعلامية؛ وشركة pmp، والتي تقدم خدمات الإنتاج الإعلامي للعديد من المؤسسات الإعلامية كقناة روسيا اليوم، وفضائية دبي وغيرها.

استهداف وإصابة صحفيين أثناء تغطيتهم القصف الإسرائيلي

[16] المكتب الاعلام الحكومي (غزة)، بيان المكتب الإعلامي الحكومي 18 مايو 2021 <

[17] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، استهداف الصحفيين سمة من سمات العدوان المتواصل على غزة، قوات الاحتلال تدمر (17) مقراً صحفياً وتصيب (3) صحفيين بجراح، بيان صحفي بتاريخ 14 مايو 2021 shorturl.at/adzQ2

[18] نفس المرجع

استهدفت طائرة مسيرة إسرائيلية بصاروخ طاقم وكالة الأناضول التركية أثناء تغطيتهم القصف على القرية البدوية. وأدى القصف إلى إصابة بعضهم بجروح مختلفة، بين الطفيفة والمتوسطة. والصحفيون هم: مصطفى حسونة؛ مصور وكالة الأناضول التركية؛ محمد العالول؛ مصور وكالة الأناضول التركية؛ وداوود أبو الكاس.[19]

6- الحق في العبادة:

أفاد المكتب الإعلامي الحكومي (غزة)، في بيان له صدر بتاريخ 18 أيار (مايو) 2021 بأنّ (٨) مساجد تعرضت للهدم بشكل كلي أو بليغ، وتضرر (٢٩) مسجداً، وكنيسة واحدة، ومبنى وقفياً مكوناً من خمسة طوابق ومرافق وقفية جراء القصف، وبلغ تقدير خسائرها المادية المباشرة (٥) مليون دولار.

ثانيا: تقويض البنى الاقتصادية في قطاع غزة (الحق في التنمية)

يعاني قطاع غزة من أزمة اقتصادية حادة ومتصاعدة بسبب الحصار الإسرائيلي والانقسام الفلسطيني منذ العام 2007. وقد تفاقمت هذه الأزمة بسبب العمليات العدوانية الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة، حيث استهدفت البنى التحتية للقطاع بالقصف المكثف أكثر من مرة، وتم تدمير الكثير من المنازل والمصانع والورش والمحال التجارية. وقد أصبحت الأزمة الاقتصادية خانقة في أعقاب القيود المشددة على الحركة، والتي فرضتها إجراءات التصدي لجائحة كورونا، حيث تكبدت المحال التجارية والمنشآت السياحية خسائر بالملايين خلال الأشهر الماضية. وقد بلغت البطالة معدلات عالية جداً وغير مسبوقة في قطاع غزة، حيث كانت مرتفعة أصلاً، وبشكل كبير، حتى قبل تأثير أزمة جائحة كورونا على القطاع، حيث وصلت إلى 43 %.[20]

وجاء العدوان الإسرائيلي ليفاقم هذه الحالة، ويزيد من حجم خسائر الاقتصاد في قطاع غزة. وبخاصة أن الاحتلال الإسرائيلي أعلن إغلاق المعابر التجارية مع قطاع غزة بمجرد بدء العدوان.[21] وكان المكتب الإعلامي الحكومي قد أعلن في بيان صادر عنه ظهر يوم الثلاثاء الموافق 18 أيار (مايو) 2021، أن إجمالي الخسائر التي تسببها العدوان الإسرائيلي المستمر، بلغ (243,8) مليون دولار أمريكي. [22] وهي أرقام متزايدة، وربما متضاعفة مع واقع استمرار العدوان الإسرائيلي بوتيرة متصاعدة.

فقد تعرض القطاع الزراعي لخسائر كبيرة، بسبب القصف الإسرائيلي المكثف للأراضي الزراعية، وكذلك تعرضت المزارع الحيوانية للأضرار بسبب القصف وشح الأعلاف بسبب الإغلاق. وقدرت وزارة الزراعة خسائر القطاع الزراعي الأول بحوالي 5 مليون دولار.[23] وتمثلت الأضرار بتلف مباشر للأراضي المزروعة بالخضراوات وتدمير كلي وجزئي للبنية التحتية

---

[19] نفس المرجع

[20] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الاحصاء الفلسطيني: يعلن النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة للربع الرابع 2020(دورة تشرين اول – كانون أول، 2020) ، أثر جائحة كورونا على سوق العمل <http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3918>

[21] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، السلطات الإسرائيلية تغلق معبر بيت حانون وبحر قطاع غزة، بيان صحفي صادر بتاريخ 10 مايو 2021 < shorturl.at/otzC8 >

[22] المكتب الاعلام الحكومي (غزة)، بيان المكتب الإعلامي الحكومي 14 مايو 2021

[23] وزارة الزراعة (غزة)، الزراعة: الخسائر الأولية للقطاع الزراعي تزيد عن (5مليون دولار)، < <https://moa.gov.ps/?p=7118>

الزراعية (خطوط ناقلة وشبكات ري بالإضافة للآبار الزراعية وخزنات المياه). كما وتعرضت حقول القمح ومزارع تربية الدواجن والثروة الحيوانية بشكل عام إلى خطر داهم بسبب عدم تمكن المزارعين من الرعاية والتسويق، حيث يتعمد الاحتلال استهداف المزارعين داخل أراضيهم، بالإضافة إلى إغلاق المعابر.[24]

ومن جانب آخر، أدى القصف بشكل مباشر إلى تدمير مقرات بنوك ومكاتب ومصانع وورش وعشرات المحال التجارية. حيث بلغت الخسائر المباشرة (27) مليون دولار في المنشآت الاقتصادية والتجارية، جراء قصفها.[25] وقد تسبب ذلك في خسائر فادحة لأصحابها من جهة، ومن جهة أخرى في فقدان العاملين فيها لمصدر رزقهم، في ظل معدلات بطالة توصف بأنها الأعلى في العالم في قطاع غزة. ولعل أبرز النماذج على ذلك، تدمير برج الشروق والذي يحتوي على العشرات من المكاتب والعيادات الخاصة والمحال التجارية، والذي أدى تدميره أيضاً إلى أضرار بالغة في عشرات المحال التجارية الأخرى، حيث يقع في أكثر المناطق التجارية الحيوية في مدينة غزة. كما وتضررت قرابة ـ100 مركبة ووسيلة نقل خاصة بشكل كامل وجزئية، والتي بلغت قيمة خسائرها حوالي (5,5) مليون دولار.[26]

يشكل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ضرراً كبيراً ومستمراً للاقتصاد في قطاع غزة، حتى بعد انتهاء العمليات العدوانية، وقد يستمر هذا التأثير لشهور طويلة وربما لسنوات. ويرجع ذلك إلى الوقت الذي تحتاجه عمليه إعادة الإعمار بالإضافة إلى العقبات الإسرائيلية المتوقعة والتي قد تجعل عملية الإعمار تمتد لسنوات. ويرجع ذلك أيضاً، في جزء منه، إلى تعمد سلطات الاحتلال تدمير الطرق الرئيسية في قطاع غزة بشكل واسع، مما سيزيد من صعوبة تعافي الاقتصاد في قطاع غزة نظراً لصعوبة الحركة للأفراد والبضائع.

ثالثاً: تدمير البنية التحتية (الحق في التنمية)

يعاني قطاع غزة من ضعف في البنى التحتية نتيجة للحصار الإسرائيلي على القطاع وعملياته العدوانية المتكررة. وقد شهدت البنى التحتية تقدماً ملحوظاً بعد عدوان العام 2014، حيث خصصت موارد ضخمة لتعبيد الطرق الرئيسية في قطاع غزة، كما عملت البلديات المختلفة على رصف العديد من الشوارع وإمدادها بالمياه والصرف الصحي. وجاء العدوان الإسرائيلي ليعيد القطاع إلى نقطة الصفر مرة أخرى، من خلال الاستهداف المتعمد للبنية التحتية، وبخاصة الطرق. ويقدر المكتب الإعلامي الحكومي خسائر البنى التحتية بحوالي (22) مليون دولار.[27]

وكانت طائرات الاحتلال الإسرائيلي قد استهدفت بسلسلة من الغارات العنيفة والمتتالية الطرق الرئيسية والشوارع الحيوية في حي الشجاعية. كما واستهدفت الطائرات بعشرات الصواريخ بشكل متفرق أجزاءاً من الشوارع العامة والرئيسية والطرق الحيوية والمهمة، حيث استهدفت طائرات الاحتلال مفترق السرايا الواقع في شارع عمر المختار، ومفترق أبو خضرة، وشارع المحكمة الشرعية وسط مدينة غزة. وأطلقت طائرات الاحتلال عدة صواريخ على الطريق العامة والرئيسية الواصلة بين حي تل الهوا وحي الزيتون، والطريق المقابلة لمحطة علاء الدين ومدرسة راهبات

---

[24] وزارة الزراعة (غزة)، الزراعة: الخسائر الأولية للقطاع الزراعي تزيد عن (2مليون دولار)، <https://moa.gov.ps/?p=7112>؛ وزارة الزراعة (غزة)، الزراعة تحذر من كارثة تحل بقطاع الانتاج الحيواني بسبب شح الأعلاف، <https://moa.gov.ps/?p=7115>

[25] المكتب الاعلام الحكومي (غزة)، بيان المكتب الإعلامي الحكومي 18 مايو 2021

[26] نفس المرجع

[27] نفس المرجع

الوردية في الشارع "8"، واستهدفت بعشرات الصواريخ شبكة الطرق المحيطة بمجمع الشفاء الطبي. كما وتسبب القصف في تعطيل شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء على مناطق واسعة من قطاع غزة. [28]

رابعا: شلل أو عجز في الخدمات الحيوية

تسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في شلل بعض الخدمات الحيوية وعجز في خدمات أخرى نتيجة القصف الإسرائيلي أو بسبب الإغلاق الكامل الذي فرض على قطاع غزة منذ بدء العدوان. وقد تسبب العدوان في شلل شبه كامل في كثير من الخدمات الحكومية، وبخاصة خدمة الأمن والخدمات التي تقدمها المرافق القضائية (النيابة العامة والمحاكم)، وخدمات الترخيص، وبعض البلديات ومكاتب البريد. كما تسبب العدوان الإسرائيلي في تفاقم أزمة الكهرباء المستمرة منذ أكثر من عقد ونصف. وأخيراً أثر العدوان الإسرائيلي على خدمة الاتصال والإنترنت بشكل كبير، وبخاصة في بعض المناطق التي تسبب فيها القصف في تدمير شبكة الاتصالات، وبسبب قصف مقر أحد أكبر شركات تزويد خدمة الإنترنت. فيما يلي عرض لأبرز الحقائق حول تأثر الخدمات في القطاعات الثلاثة المذكورة.

1. الخدمات الحكومية:

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالقصف (73) مقراً حكوميا مختلفاً، شملت مراكز شرطة وأمن، وقطاعات خدماتية، مما الحق بها خسائر تصل إلى (23) مليون دولار، وذلك ووفق ما ورد في بيان صادر عن مكتب الإعلام الحكومي في بيان صدر ظهر يوم الثلاثاء الموافق 18 أيار (مايو) 2021. ومن أبرز هذه المقرات والقطاعات الخدماتية مقر قيادة الشرطة وسط مدينة غزة ومقر وزارة المالية ومقر الجوازات، ومقر قيادة وزارة الداخلية والأمن الوطني في مجمع أنصار غرب مدينة غزة، ومقر الأمن الداخلي التابع لوزارة الداخلية، في منطقة الشيخ زايد. كما أدى القصف الإسرائيلي إلى تضرر المحكمة الشرعية في غزة ودمار جزئي بمقر النيابة العامة وشرطة مكافحة المخدرات في خان يونس. كما ودمرت قوات الاحتلال مقر مبنى الترخيص التابع لوزارة النقل والمواصلات المكون من طابقين. كما ألحقت عمليات القصف أضراراً بالغة في مقر بلدية بيت لاهيا وكذلك الكراج والورشة والمركبات التابعة لها، وتضرر مقر بريد بيت لاهيا ومقر نواب محافظة شمال قطاع غزة.[29]

2. خدمات الكهرباء

تعتبر أزمة الكهرباء من الأزمات الأساسية والمستمرة في قطاع غزة، والتي بدأت منذ أكثر من 15 عاماً، وتصاعدت بعد ذلك، ومرت بفترات ذروة في أوقات مختلفة. وعادة ما تزداد هذه الأزمة في فترة تصعيد الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، بسبب تدمير خطوط الكهرباء وقطع

---

[28] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في اليوم الخامس للعدوان على غزة.. يتجلى إرهاب الدولة ونزوح يذكر بمشاهد النكبة، بيان صحفي بتاريخ 14 مايو 2021؛ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تصاعد العدوان الإسرائيلي على غزة. تدمير واسع للمنازل والبنى التحتية، مقتل 33 مواطناً، بينهم 3 أطفال و3 نساء، وإصابة 107 مواطنين، بينهم 21 امرأة و44 طفلاً، ارتفاع حصيلة العدوان إلى 83 قتيلاً، بينهم 17 طفلاً و7 نساء، و318 مصاباً، بينهم 95 طفلاً و61 امرأة، بيان صحفي بتاريخ 13 مايو 2021

[29] المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في اليوم الخامس للعدوان على غزة.. يتجلى إرهاب الدولة ونزوح يذكر بمشاهد النكبة، بيان صحفي بتاريخ 14 مايو 2021؛ المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، تصاعد العدوان الإسرائيلي على غزة . تدمير واسع للمنازل والبنى التحتية، مقتل 33 مواطناً، بينهم 3 أطفال و3 نساء، وإصابة 107 مواطنين، بينهم 21 امرأة و44 طفلاً ، ارتفاع حصيلة العدوان إلى 83 قتيلاً، بينهم 17 طفلاً و7 نساء، و318 مصاباً، بينهم 95 طفلاً و61 امرأة، بيان صحفي بتاريخ 13 مايو 2021؛ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، استهداف أبراج سكنية وتدمير بيوت على رؤوس قاطنيها وكثافة الغارات في اليوم الثاني للعدوان على غزة، بيان صحفي بتاريخ 12 مايو

إمدادات الوقود. وقد أفادت شركة الكهرباء في قطاع غزة، في بيان صادر عنها بتاريخ 13 مايو 2021، بأن (4) خطوط كهرباء رئيسية قد تعطلت، بما يشكل 45% من الكهرباء الواردة من إسرائيل، بما يساوي (50) ميجاوات. كما حذرت الشركة إلى توقف وشيك لمحطة التوليد بسبب منع إدخال الوقود عبر معبر كرم أبو سالم. وأوضحت الشركة إن المتوفر الحالي من الكهرباء يقدر بحوالي (110- 125) ميجاوات، في حين وصل الطلب لقرابة (400) ميجاوات. وذكر البيان أن الأزمة الحالية غير مسبوقة، وتشكل منعطفاً حاداً وخطيراً يهدد بانهيار وشيك لأغلب القطاعات الحيوية في غزة، ومن أبرزها قطاع الصحة والمياه والبيئة والصرف الصحي والخدمات العامة.[30]

3. خدمات الاتصال والإنترنت

يعاني قطاع غزة من سوء خدمات الاتصال والإنترنت بسبب القيود الإسرائيلية على تكنولوجيا المعلومات والقيود على إدخال معداتها. وقد تسبب العدوان الإسرائيلي في زيادة سوء خدمة الاتصالات والإنترنت، من خلال تسبب القصف الإسرائيلي في تدمير شبكات الاتصال وسيرفرات الإنترنت. وقد ذكر مكتب الإعلام الحكومي أن خسائر قطاع الاتصالات والإنترنت قد بلغت (6,1) مليون دولار نتيجة للعدوان على قطاع غزة.[31] وفي نفس السياق، أفادت شركة فيوجن لخدمات الإنترنت والاتصالات أن القصف الذي استهدف برج الجوهرة في مدينة غزة أدى لتدمير معدات الشركة المزودة للإنترنت مما تسبب في فصل خدمات الإنترنت عن عشرات الآلاف من المشتركين في قطاع غزة. وتتوقع الشركة أنها لن تستطيع إعادة الخدمة في الوقت القريب، لأنها لن تستطيع تعويض الأجهزة المدمرة بسبب الإغلاق الشامل المفروض على قطاع غزة من قبل الاحتلال الإسرائيلي.[32]

خاتمة

تدين الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (ديوان المظالم) بأشد العبارات استمرار قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في تصعيد هجماتها الوحشية ضد المدنيين الفلسطينيين، واستخدام القوة التدميرية ضد المنازل السكنية والأعيان المدنية الأخرى، بما في ذلك المنشآت الصحية، والمراكز الإعلامية، ودور العبادة، والمدارس، والمنشآت التجارية والصناعية والزراعية. كما وتستنكر الهيئة عجز المجتمع الدولي عن القيام بدوره القانوني والأخلاقي للعمل على وقف جرائم الحرب التي تقترفها قوات الاحتلال في قطاع غزة، وبخاصة موقف الإدارة الأمريكية التي تعمل على توفير الحصانة لقوات الاحتلال على جرائمها، واستمرار عرقلتها لإصدار بيان لمجلس الأمن، ما يشجِّع قوات الاحتلال على ارتكاب المزيد من جرائمها ضد المدنيين الفلسطينيين، ولا سيما الأطفال والنساء بشكل خاص، بل وتعتبر شريكا في اقتراف تلك الجرائم.

وبناءً على ما تقدم، تدعو الهيئة المجتمع الدولي، بما في ذلك الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة للعام 1949، والخاصة بحماية المدنيين في أوقات الحرب، إلى التدخل العاجل من أجل الوقف الفوري لجميع الأعمال الحربية العدوانية التي تقترفها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة بشكل خاص، وفي مدينة القدس الشرقية المحتلة والضفة الغربية بشكل عام.

---

[30] شركة توزيع الكهرباء (محافظات غزة)، بيان صادر عن شركة توزيع الكهرباء، بيان صحفي بتاريخ 13 مايو 2021

[31] المكتب الاعلام الحكومي (غزة)، بيان المكتب الإعلامي الحكومي 14 مايو 2021

[32] تصريح للمهندس هاني العلمي، مدير عام شركة فيوجن لخدمات الإنترنت، لبعض وكالات الأنباء في قطاع غزة، لمزيد من المعلومات https://www.wattan.net/ar/news/340379.html